رابط المادة على منصة باحث

شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام

13 - شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. اما بعد قال الامام - 00:00:00

الحافظ عبدالغني المقدسي رحمه الله تعالى في كتابه المعنون بعمدة الاحكام كتاب الصلاة باب صلاة الاستسقاء. عن عبدالله بن زيد بن عاصم المازني رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله - 00:00:20

عليه وسلم يستثني فتوجه الى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهر وفيهما بالقراءة وفي لفظ الى المصلى. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى - 00:00:40

اللهم وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال الامام عبدالغني المقدسي رحمه الله تعالى باب صلاة - 00:01:10

الاستسقاء. صلاة الاستسقاء صلاة عظيمة جاءت بها الشريعة وهي من ذوات الاسباب. صلاة لها سبب وسببها القحط الذي قد يصيب الناس. فتهلك الزروع تغور المياه وتتضرر الماشية في شرع للناس حين اذ ان يصلوا هذه الصلاة. الاستسقاء - 00:01:40

للطلب فصلاة الاستسقاء اي الصلاة التي يطلب فيها السقيا سقيا الماء ويقال الصلاة الاستغاثة التي يطلق فيها الغوث والغيث من الله تبارك وتعالى ان يغيث عباده بالمطر الذي به حياة الناس والدواب والزروع - 00:02:30

وهذه الصلاة سنة مؤكدة ثابتة عن النبي عليه الصلاة عند وجود سببها وهو القحط. ولا تفعل في اوقات لانها صلاة وقتها متسع لانها صلاة وقتها متسع ولهذا يتواعد الناس يواعدهم الامام في - 00:03:00

وقت معين زمان معين يجتمعون فيه لهذه الصلاة ولا يحتاج لها بالنداء بالصلاة جامعة وليس لها اذان ولا اقامة. لان الاذان والاقامة خاص بالصلوات الخمس. كما تقدم والصلاة جامعة انما ينادى بهذا النداء بالاشياء المفاجئة. كما مر معنا في صلاة الكسوف - 00:03:40

لكن الاستسقاء يتواعد الناس يواعدهم الامام في يوم معين ووقت معين وفي مكان معين ويجتمعون على هذه الصلاة العظيمة قال عن عبد الله ابن الزيت ابن عاصم المازني رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:20

يستسقي فتوجه الى القبلة يدعو وحول رداءه. ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة. في هذا الحديث ان لصلاة الاستسقاء خطبة. والخطبة يغلب عليها الوعظ التذكير بالتوبة والاستغفار والانابة الى الله سبحانه وتعالى قال - 00:04:50

توجه الى القبلة يدعو جاء عند ابن خزيمة فخطب واستقبل القبلة ودعا وفيه ان الخطبة تكون قبل الصلاة. الخطبة في صلاة الاستسقاء تكون قبل الصلاة. مثل صلاة الجمعة الخطبة فيها قبل الصلاة. وجاء ما يدل على مشروعية - 00:05:30

جعلها بعد الصلاة. كما يدل لذلك ما في المسند كما يصلي في العيد ومعلوما ان الخطبة في العيد بعد الصلاة ولهذا خطبة الاستسقاء هل هي قبل الصلاة كالجمعة او بعدها كالعيد؟ جواب ذلك ان كل - 00:06:10

كذلك ورد كل اه كل ذلك ورد والامر في ذلك واسع سواء جعلها قبل الصلاة او جعلها بعد الصلاة. وفيه مشروعية التوجه الى القبلة. من

الامام والمأمومين. للدعاء. لان هذه الصلاة هو الدعاء التوجه الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والسؤال. فتوجه الى - 00:06:40
القبلة يدعو وحول رداءه. الرداء معروف الرداء معروف وهو ما يلبس سهل محرم. المحرم يحرم بازار ورداء. الرداء ما يكون على اعلى البدن وتحويل الرداء بان يقلب يجعل جانبه الايمن في الجهة اليسرى وجانبه الايسر في الجهة اليمنى - 00:07:20
يقلب حول رداءه والتحويل للرداء شامل للامام من تحويل الرداء شامل للامام والمأمومين. وما ثبت من فعله عليه الصلاة والسلام ثابت في حق آآ الامة ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ثابت في حق غيره ما لم يدل دليل على التخصيص. ما لم يدل - 00:07:50
دليل على التخصيص. وهنا في تحويل النداء ثمة حكمة ظاهرة ثمة حكمة ظاهرة وهي التفاؤل بتغير الحال وهذا التفاؤل مطلوب الان. ان يكون في نفس الامام والمأمومين على حد سواء ففي التحويل للرداء اقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:30
وفيه تفاؤل بتحول الحال وتبدلها من القحط والجذب الى نزول الغيث وحلول الامطار وفيه ايضا آآ تفاؤل العبد بان يتحول هو في نفسه من المعصية الى الطاعة. ويتوب الى الله ويقبل عليه سبحانه وتعالى جل في علاه. فهذا - 00:09:00
لباس الذي حوله من جهة الى جهة لباس التقوى اهم من واعظم كما قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك غيب ذلك خير اذا كان عند الانسان قصور او تفريط او نحو ذلك يعمل على تحويل ذلك بالاقبال على الطاعة - 00:09:40
والتوبة الى الله سبحانه وتعالى. قوله ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين. ثبت في المسند انه صلى كما يصلي في العيد. فصلاة الاستسقاء صفتها كصفة صلاة العيد بمعنى انه يكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات. وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات عدا تكبيرة الانتقال من السجود - 00:10:00
لا اقيم. قال وجهر فيهما بالقراءة كما هو الشام في صلاة العيدين ويقرأ فيهما بيسبح وهل اتى؟ لان صلاة الاستسقاء كصلاة العيد. كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وحديث ابن مسند قال صلى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى كما يصلي في العيد كما - 00:10:40
في العيد وفيما يتعلق تحويل الرداء الحكمة من تحويله ظاهرة كما سبق الاشارة الى ذلك وقد جاء في حديث مرسل ان النبي صلى الله الله عليه وسلم حول رداءه ليتحول القحط. ان النبي صلى الله عليه وسلم حول نداءه ليتحول - 00:11:10
بمعنى انه فعل ذلك عليه الصلاة والسلام تفاؤلا بان يتحول اه القحط وان تنزل وان يحصل الخير. تحويل الرداء تحويل الرداء مثله تحويل ما كان في حكم الرداء مثل معطف او العباءة ونحو ذلك هذي كلها مثل الرداء لكن القميص لا - 00:11:40
والعمامة والشماغ والغترة هل تأخذ حكم نعم. هل تأخذ حكم الرداء او لا تأخذ حكم الرداء لمشايخنا؟ في ذلك قولان منهم من قال ان العمامة لا تأخذ حكم الرداية يعني من كان عليه قميص وعمامة كما هو لباسنا الغالب - 00:12:20
فلا لا يحول شيئا. لا يحول شيئا لان قال لان العمامة كانت موجودة والغترة والشماغ في حكم الامامة ولم ينقل من هديه عليه الصلاة والسلام اه تحويل شيء من ذلك - 00:12:50
ومن اهل العلم وهو اختيار الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى انه حتى الشماغ اذا كان الانسان ليس عليه رداء حتى الشماغ ملاحظة للمعنى تحول الحال والتفاؤل والتفاؤل بذلك - 00:13:10
وايضا هل المرأة اذا هل يشرع لها ان تحول مثل جلبابها فاقلبه تفاؤلا اوليس لها ذلك ايضا لاهل العلم في ذلك قولان منهم من يمنع منهم من يمنع ان هذا الحكم انما جاء في في حق الرجال - 00:13:30
ومنهم من يفصل وهو اختيار الشيخ ابن باز رحمة الله عليه ان المرأة لها ان تحول ملاحظة لهذا المعنى وهو التفاؤل في تغير الحال الا اذا كان يخشى الفتنة يعني اذا كان - 00:14:10
آآ يخشى الفتنة بان يكون هناك رجال او يخشى ان ينظر اليها او او نحو ذلك فانها لا تفعل فانها لا تفعل ذلك. فيما يتعلق الخطبة خطبة العيد عفوا خطبة الاستسقاء بماذا - 00:14:30
هل تبدأ بالحمد غيرها من خطب النبي عليه الصلاة والسلام او تبدأ بالاستغفار مراعاة للمعنى الذي اجتمع لاجله او بالتكبير هذه اقوال لاهل العلم فيما به خطبة العيد صوب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى انها تبدأ بالحمد بحمد الله - 00:15:00
تبارك وتعالى وحسن الثناء عليه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد

يوم جمعة من باب ان كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:30

قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا اه قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا. قال انس فلا والله ما نرى من السماء من سحاب ولا قزعة - 00:16:00

وما بيننا وبين سلع من وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال فطلعت من وراء سحابة مثل الترس. فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت. قال فلا والله ما رأينا - 00:16:30

شمس سبتة قال ثم دخن رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه قائم يخطب فاستغبنه قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل ادعوا الله يمسكها عنا. قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه. ثم قال اللهم - 00:16:50

تواليا ولا علينا اللهم على الاكام والضراب وبطون الاودية ومنابت الشجر. قال فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك فسألت انس بن مالك رضي الله عنه اهو الرجل الاول قال لا ادري الظراب اي الجبال الصغار. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث - 00:17:20

عن انس بن مالك رضي الله عنه. ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو نحو دار القضاء. نحو دار القضاء. المراد بالقضاء قضاء الدين الذي كان على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشهد وكان عليه دين فبيعت في قضاء دينه فسميت - 00:17:50

بهذا الاسم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما اي هذا الرجل الداخل - 00:18:20

ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغثنا اه هذا الرجل خاطب النبي عليه الصلاة والسلام وهو قائم يخطب ومخاطبة الايمان وهو يخطب مخاطبة الامام وهو يخطب في امر عظيم او امر - 00:18:40

او امر تمس الحاجة اليه لا يدخل في اللغو. لا يدخل في اللغو بخلاف لو كما مر معنا لو قال لمن حوله انصت فقد لغى لكن مخاطبة الامام نفسه الاخذ - 00:19:10

الحديث في امر مهم مثل هذا الامر الذي حصل من من هذا الرجل لا يعد من اللغو الذي يكون اه بسببه او بوجوده لا جمعة لي اه للمرء. قال ثم قال يا رسول - 00:19:30

الله اه هلكت الاموال وانقطعت السبل الاموال وانقطعت السبل. اموال الناس ما يكون عندهم من ماشية اه ما لهم منا زروع بجفاف الارض وحصول القحط وقلة الامطار يحصل ذلك فطلب من النبي عليه الصلاة والسلام ان يدعو الله ان يدعو الله فادعوا الله يغثنا - 00:19:50

يغثنا اي بالمطر. ويسمى المطر غيثا ان فيه اغاثة للعباد من الشدة والكرب الذي اصابه. قول هذا الرجل فادعوا الله يغثني هذا توسل بالنبي عليه الصلاة والسلام. هذا توسل بالنبي عليه الصلاة - 00:20:30

سلام. ولهذا عمر بن الخطاب في القحط الذي كان في زمانه قال اللهم انا كنا توسل اليك بنبيه هذا توسل بالنبي. وهذا النوع من التوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام توسل - 00:21:00

مشروع وهو انما يكون في حياته. لطلب الدعاء منه. فهذا التوسل مشروع فعله الصحابة وعمر رضي الله عنه قال كنا نتوسل اليك بنبينا. لماذا لم يتوسل به؟ قال كنا لماذا عدل الى العباس؟ قال والان قال والان نتوسل اليك بعم نبينا. قم يا العباس فادعوا الله لنا. لماذا عدل الى العباس - 00:21:20

لانه لا يتوسل به عليه الصلاة والسلام الا في حياته فيدعو الله لهم فهذا الحديث يفسر لنا معنى قول عمر رضي الله عنه قلنا نتوسل اليك بنبينا بنبينا بنبينا هل المراد بدعائه؟ او المراد بذاته وجاهه - 00:21:50

هذا الحديث يفسر انهم كانوا يتوسلون بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام ادعوا الله هذا توسع وهذا النوع من التوسل جائز. التوسل بدعاء الصالحين الاحياء. التوسل دعاء الصالحين الاحياء كما كان الصحابة رضي الله عنهم يتوسلون الى الله بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام - 00:22:20

اما التوسل بالجاه والذات والمكانة والمنزلة فهذا بدعة لا دليل عليه وما يستدل به من يجوز هذا النوع من التوسل لا يخلو من حاله اما احاديث لا تثبت. وما لا يثبت لا حجة لي. كحديث - 00:22:50

توسلوا بجاهي فان جاهي عظيم. هذا لا لا اصل له. ولا يجوز ان ينسب الى رسول الله. صلى الله عليه وسلم او احاديث صحيحة وثابتة لكن حملها او حملت على غير وجهها. حملت على غير وجهها - 00:23:20

مثل قول عمر كنا نتوسل اليك بنبينا حملوه على التوسل بالذات او المكانة والحق انه توسل الى الله بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر انما كان في صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال فادعوا الله يورثنا قال - 00:23:40

فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهذا فيه مشروعية رفع اليدين في الدعاء في في دعاء الاستسقاء رفع اليدين في دعاء اه الاستسقاء. وجاء في بعظ الروايات الحديث انه حتى رؤيا بياض ابطين حتى رؤيا بياض ابطين عليه الصلاة والسلام - 00:24:10

وجاء ايضا في بعض الاحاديث كان الظهور يديه وهذا هو ظهر اليد كان الظهور يديه الى السماء وبطونها الى الارض. ظهور يديه الى السماء. وبطونها الى الارض وفهم من من ذلك بعضهم ان انه على هذه الصفة بحيث تكون بطون - 00:24:50

اليدين الى الارض وظهورها الى السماء. وقالوا ان هذه الطريقة خصت الدعاء ادعاء الاستسقاء من باب التفاؤل قلب الحال فحملها بعضهم على هذا المعنى. انها تكون بهذه الصفة. لكن الحق ان - 00:25:20

رفع اليدين في الاستسقاء حتى تكون حتى كانت بطون اليدين وظهورها الى السماء بسبب المبالغة في الرفع. وهذا يسمى دعاء الابتهال دعاء الشدة. فيكون الرفع فيه ابلغ من رفع المعتاد الرفع المعتاد ان تكون بطونا اليدين اذا السماء هيئة السائل المفتقر او يكون بطونها - 00:25:50

الى الوجه كل هذا ورد. لكن في الاستسقاء جاء في ما يدل على ان ان النبي صلى الله عليه وسلم بالغ في الرفع حتى روي بياض بطين. بياض الابطين ما يرى في الرفع المعتاد - 00:26:20

مثل هذا رفع المعتاد الذي مثل هذا لا لا يرى فيه بياض الابطين لكن اذا بالغ الانسان في رفعه ويسأل ما الذي يحصل؟ يحصل امران ما هما؟ يرى بياض الابط وتكون ظهور - 00:26:40

اليدين الى السماء. تكون ظهور اليدين الى السماء. على هذه الصلة لما يبالغ في الرفع تبدو بيان يبدو بياض القطيف وفي الوقت نفسه تكون ظهور اليدين الى السماء لان الرفع على - 00:27:00

طبيعة اليد الان لما تدعو بهذه الصفة ثم بالغ الانسان في الرفع بالغ بالرفع ما يكون بهذه الطريقة بالغ بالرفع لا تبقى اليد على طبيعتها ترفعها على طبيعتها فتكون بهذه الصفة يبدو بياضا للبطين وآآ تكون - 00:27:20

ظهورها الى السماء وهذا المعنى بينه وقرر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ونقل عنه غير واحد من اهل اه العلم. اما الطريقة التي اشرت اليها اولا هذه لا يدل عليها اه اه الحديث وان - 00:27:40

انما كان الظهور يديه الى السماء بسبب المبالغة التي في الرفع في هذا الدعاء الذي هو دعاء اه شدة وكرب وسؤال الله عز وجل اه تفريج تفريج الكرب من اه - 00:28:00

ما اصاب الارض من قحط وجفاف وقلة الامطار. ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا فيه مشروعية التكرار تكرار الدعاء. وفيه المقصود من الاستسقاء وطلب السقيا والاغاثة. قال انس رضي الله عنه فلا والله - 00:28:20

ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة يعني ما نرى فيه السماء سحاب ولا قطع يسيرة وقليلة من السحاب. يعني السماء كلها صاحية. سماء المدينة وقت دخول هذا الرجل - 00:28:50

على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة السماء كلها صعبة. وحتى لا يقال ربما انهم لم يروا لان بينهم وبين بعض اطراف

المدينة جدران او بنيان او سقف مسجد او فلم يروا. فاراد ان - 00:29:10
ان السماء يعني يرونها الى جهة الجبل سمع وحدده لماذا؟ قالوا لان السحاب ينشأ من جهد الغرب السحاب ينشأ من جات الارض وسمع الى غرب المدينة. فالجهة التي ينشأ منها السحاب جهة الغابة. فيقول وما بيننا - 00:29:30
وبين صلع من بيت ولا دار. ما فيه شي يحجبنا عن رؤية السماء. يعني السماء واضحة لنا. ولم لا سحاب ولا قزع. فطلعت من ورائه من وراء سمع. سحابة مثل الترس. طلع السحابة الصغيرة الترس الذي يحمله المجاهد للدفاع عنه. عن نفسه من ضرب السيوف - 00:30:00
النبل يتقي به. فلما توسطت السماء انتشرت. فلما توسطت السماء انتشرت. ثم انفرت يعني هيئتها في استدارتها لا كبر حجمها واستدارتها مثل الترس مستديرة ثم اخذ التعل حتى توسطت سماء المدينة - 00:30:30
وانتشرت ثم امطرت. هنا اية من ايات النبوة في اجابة الله عز وجل لدعوة نبيه عليه الصلاة والسلام مع ان الاسباب معدومة يعني لا يوجد آآ اي سحاب او قزعة او قليل منه او كثير لا يوجد - 00:31:00
فهذا من اه ايات النبوة ومن اكرام الله سبحانه وتعالى اجابة نبيه صلى الله عليه وسلم في الحال فالاية هنا في اجابة دعوته في الحال صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال فلو - 00:31:30
والله ما رأينا الشمس سبتا اي اسبوعا كاملا يقال للاسبوع سبت ويقال له جمعة لم نرى السماء سبتا اي بقيت السماء غيوم اسبوعا كاملا الى الجمعة المقبلة قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:50
قائم يخطب فاستقبله الرجل خائن استقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل؟ هذا هلاك من نوع اخر السؤال الاول هلاك بسبب قلة المياه والان هلاك بكثرة المياه هلاك من نوع اخر قال هلكت - 00:32:20
الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله ان يمسكها عنا. وهذا يسمى استصحى الاول استسقى هذا استصحى طلب اه ان اه تنقشع الغيوم واه تأتي اه الشمس لان الناس تضرروا اسبوعا كاملا ما يرون الشمس. اشتد البرد تتبرر الناس - 00:32:50
تتضرر الماشية قال فتدعو الله عز وجل ان يمسكها عنا قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا. لاحظ هنا لطف الدعاء وحسنه. لم يطلب النبي عليه الصلاة والسلام ان تنقشع وانما - 00:33:20
فطلب عليه الصلاة والسلام ان يتحول هذا الخير الى اماكن آآ تكون اشد حاجة ويكون النفع وفيها ابلغ قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والضراب بطون الاودية ومنابت الشجر. يعني دعا الله عز وجل ان يتحول الى الاماكن التي يتحقق بغزارة المياه فيها النفع - 00:33:50
العظيم والفائدة الكبيرة. قال فاقلعت وهذه ايضا اية اخرى في سرعة الاجابة لدعوة النبي عليه الصلاة والسلام وخرجنا نمشي في الشمس. وخرجنا نمشي في الشمس جاءت الاجابة في الحالين جاءت الاجابة في الحالين سريعة. مع - 00:34:20
ان الاسباب معدومة في الحالين مع الاسباب معدومة في الحالين لكن فضل الله سبحانه وتعالى وسرعة اجابته دعوة نبيه الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال شريك راوي الحديث عن انس - 00:34:50
سألت انس بن مالك اهو الرجل الاول؟ قال لا ادري يعني الرجل الاول الذي دخل في الاسبوع الاول يطلب الاستسقاء او هو رجل اخر قال لا ادري وايضا لا يترتب على معرفته هل هو الاول او - 00:35:10
وليس الاول يترتب عليه فائدة. ولو كان يترتب عليه فائدة او ينبني عليه شيء لا نقل ذلك وبيا وبهذا ينتهي ما يتعلق هذا الباب باب الاستسقاء ونسأل الله الكريم ان آآ - 00:35:30
اجمعين للعلم النافع والعمل الصالح والتوفيق لرضاه وان يصلح لنا شأننا الا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:50